وتقوية صناعتها، وأسهم في الوقت نفسه، برفع قدرة اسرائيل على استيعاب المزيد من المهاجرين[٢١].

لقد كانت مصلحة أوروبا الغربية، قبل سنة ١٩٦٧، تقتضي وجود اسرائيل وتقديم الدعم المطلق لها، لعدة أسباب منها: أولاً، أثبتت نفسها عسكرياً في المنطقة، وشكّلت قاعدة متقدمة لهذه الدول، للسيطرة على هذه المنطقة الحيوية وعلى منابع النفط؛ ثانياً، موقع فلسطين الجغرافي الذي يشكّل جسراً بين الشرق والغرب؛ فالسيطرة عليها تعني السيطرة على طرق المواصلات؛ وثالثاً، الدعاية الاسرائيلية في أوروبا التي استطاعت الحصول على هذا الدعم؛ رابعاً، حل مشكلة الأوروبيين بالتخلص من الجاليات اليهودية في بلدانهم، عبر إرسال تلك الجاليات إلى إسرائيل. إضافة إلى العجز العربي عن شرح القضايا العربية.

٢ - مرحلة ما بين ١٩٦٧ و١٩٧٣: وابتدأت مرحلة جديدة في الموقف الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية وأزمة الشرق الأوسط منذ اندلاع حرب ١٩٦٧ وحتى سنة ١٩٧٣. وقد اتسم ذلك الموقف بالتباعد نوعاً، وبالتدريج، عن التأييد لاسرائيل[٢٢] ويُردُّ ذلك لعدة أسباب، منها: تضرر التجارة الاوروبية من جرّاء إقفال قناة السويس، الذي رفع أسعار الشحن وزاد من غلاء المعيشة في تلك الدول، مما جعل من مصلحتها أن تتقرب للعرب أكثر لحل أزمة الشرق الأوسط ولإعادة فتح القناة. وجاء هذا في وقت بدأت فيه فرنسا مرحلة الديغولية، أي بداية الاستقلال السياسي عن الولايات المتحدة كما ذكرنا سابقاً. كما أن العالم الغربي، والأوروبي خاصة، قد تأكد أن هدف اسرائيل من الحماية الأوروبية إلى الحماية الأميركية، بعد سنة ١٩٥٦، وتحوُّلها إلى قاعدة عسكرية متقدمة للأميركيين[٢٣]، قد سهل الابتعاد الاوروبي عن تأييدها تأييداً مطلقاً.

ومثلاً، في حين أصرّت هولندا على موقفها المؤيد لاسرائيل في حرب ١٩٦٧، حيث أعلنت عبر وزارة دفاعها، وفي بيان رسمي، أن «طائرات عسكرية اسرائيلية قد نقلت عتاداً حربياً من قاعدة هولندية إلى اسرائيل»[٢٤]؛ كان للرئيس الفرنسي، الجنرال ديغول، موقف متفهم لحقائق الصراع العربي - الاسرائيلي، أدرك فيه ان لفرنسا مصالح عديدة مشتركة مع الدول العربية، مما دفعه لإدانة اسرائيل، على أساس إنها هي التي بدأت العدوان على الدول العربية. وقررت الحكومة الفرنسية، أيضاً، فرض حظر كامل على بيع السلاح الفرنسي لاسرائيل، مما خلف فتوراً في العلاقات بين البلدين. وفي المقابل، تحسنت العلاقات الفرنسية - العربية. وحاول ديغول ادخال فرنسا في محادثات تسوية للنزاع في المنطقة. وقد أكمل الرئيس بومبيدو، الذي خلف ديغول السياسة نفسها، باقناع العرب إن باستطاعة فرنسا وحدها، وليس الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفياتي، تأمين أهدافهم السياسية تجاه اسرائيل[٢٥].

أما بريطانيا، فقد وجدت نفسها بين البقاء متقربة من الولايات المتحدة أو لعب دور الوسيط في الشرق الأوسط، لكسب ودّ المتحاربين. ولهذا، كانت سياستها غير منسجمة. لقد اشتركت في الجهود السياسية بعد حرب ١٩٦٧، خصوصاً في اقتراح مشروع قرار في